مقدمة: موجز عن المساكن الشعبية الصينية

في عام ٢٠٠٠، سجلت رسميا قرية شيدي القديمة وقرية هونغ في آنهوي بالصين إلى «كتاب الآثار الثقافية العالمية» في الدورة الرابعة العشرين من مؤتمر مجلس الآثار العالمية لليونسكو في الأمم المتحدة؛ وفي بدء الربيع في نفس العام، قام دا خه تشي قونغ الخبير الياباني بالتفقد الميداني، وبعد ذلك قال تقديرا إن" المناظر الريفية لمثل قرية هونغ فريدة من نوعها في العالم...وحفظت قرية شيدي الشوارع القديمة الجميلة الفريدة في العالم أيضا." سجلت مدينة ليجيان القديمة في يونان وبينغياو القديمة في شانشي في الآثار الحضارية القديمة في عام ١٩٩٧؛ ومنها تشوتوانغ في جيانغسو. تكشف المساكن الشعبية التقليدية الصينية نقابها على العالم باستمرار، وتصبح تدريجيا المنبر الكبير لاتجاه الصين إلى العالم ومعرفة العالم الصين.

تتمتع الصين بوسعة الآراضي وتعقد التضاريس وتعدد المناخ وتعدد القوميات واختلاف الحضارات، فتظهر الأشكال والأنواع من المساكن الشعبية التقليدية والمباني السكنية الشعبية. فيعرف هذا الكتاب بالأمثال الحيوية المثالية مع العادات والتقاليد والسلوك للسكان والأشكال والفناء من المساكن الشعبية الصينية. تنقسم رئيسيا المساكن الشعبية الصينية إلى المساكن الفنائية والمباني السكنية الشعبية والمساكن الشعبية مثل الكهوف.

المبنى القديم في شيدي

open access

شاشة الجدار للدار المربعة التي يتوسطها الفناء

أولا:

إن المساكن الشعبية الفنائية من نوع أكثر شيوعا بين كل أنماط المساكن الشعبية، وأكثر تقدما في صدد المواد الهندسية وفن الهياكيل، وأوفر عنصرا، وأشد تعقدا في صدد المستوى، وأكثر نوعا من الزخارف. ففي معنى ما، إنها أكثر تقدما من نمط المساكن الشعبية في المجتمع الزراعي، بينما أنه أمثل الأنماط في الطبيعة المادية في المجتمع الإقطاعي. تمتاز المساكن الشعبية الفنائية بالجمع بين الإقطاع والفناء والتماثل المحوري والفصل الواضح بين الأول والثاني وبين

مبنى الدعم بالأتربة في المناطق الجبلية في شوايلوياو في يونان

الداخل والخارج، وتنتشر رئيسيا في شمالي الصين والسهول الوسطى وجزيرة شاندونغ والسهول في جنوبي الصين والمناطق الساحلية، وتقع قليل منها في الحوض والسهول في جنوب غربي الصين ومناطق السهول في جزيرة تايوان. تتخذ بعض المناطق عامة المساكن الشعبية الفنائية من مجتمعات قومية هان ومناطق القوميات الأقليات التي تبادل ثقافتها مع ثقافة هان بشكل كثيف (مثل قومية باي وقومية ناكسي) وبعض مناطق القوميات الأقليات المتقدمة (مثل قومية تشوانغ وقومية يي) ومناطق اختلاط القوميات الأقليات وقومية هان (مثل قومية مانتسو وقومية هوي).

كان الدار المربعة التي يتوسطها الفناء ببكين نموذجا مثاليا بين المساكن الشعبية الفنائية الصينية. وفي عملية التقدم إلى المدينة الدولية الكبيرة، شرعت بكين القانون لحماية خمسة وعشرين زقاقا والدار المربعة التي يتوسطها الفناء في المدينة القديمة من قصور الأمير قونغ إلى منازل الجماهير، يكاد أن يحفظ أكمل طرازا بين المساكن الشعبية الفنائية، فنضرب فقط الباب كمثالا، مثل غرفة الثدي وباب الأعمدة الذهبية والباب الواسع المضيء وباب السعادة

الدار المربعة التي يتوسطها الفناء ببكين (صورة يقدمها قسم المراجع لكلية الهندسة المعمارية في جامعة تشينغهوا)

باب الدار المربعة التي يتوسطها الفناء (صورة يقدمها قسم المراجع لكلية الهندسة المعمارية في جامعة تشينغهوا)

الرسومات الملونة والزخارف المنقوشة في الدار المربعة التي يتوسطها الفناء (صورة يقدمها قسم المراجع لكلية الهندسة المعمارية في جامعة تشينغهوا)

وباب مانزي، وكلها شكلت متحف أبواب الدار المربعة التي يتوسطها الفناء. ففي عهدي مينغ وتشينغ، بنى تجار شانشي المساكن الشعبية الخاصة الأمثل، ومنها دار وانغ الكبيرة في لينغشي الذي يسمى بأول فناء متكون من أكثر من مائات فناء وحجمه أكبر بشكل كبير من فناء تشياو الذي يشتهر باستخدام فيلم «رفع الفانوس الأحمر».

تنتشر الدار المربعة التي يتوسطها الفناء بشكل واسع في مناطق السهول في شمالي الصين. ورغم أن هناك اختلافا كثيرا من حيث الحجم والمتكونات والزخارف والمباني الصغيرة إلا أن أشكالها الأساسية متشابهة مثل قصر كونغ في تيشوفو من شاندونغ والبيت القديم لتشنغ بان تشياو (الرسام في عهد تشينغ من عام ١٦٩٣ إلى ١٧٦٥) في ويفانغ، والبنوك في مدينة بينغياو القديمة في شانشي. وأما بالنسبة إلى المساكن في الأرياف والقرى، فليست كاملة مثل الفناء المثالي، حتى ثلاثة أفناء أو ثانية أفناء مثل المساكن تجاه الشمس لقومية المانتشو في لياونينغ وجيلين، والأحصنة في

<<المباني الصغيرة>>

المباني الصغيرة هي التي تحيط بالمبنى الرئيسي وتستخدم لتجميل البيئة ومساعدة الجو وفصل الفضاء وإظهار المبنى الرئيسي والراحة ومشاهدة المناظر الجميلة. مثل الجوسق والجسر والممر والجناح وجدار الأزهار والعماد وشاشة الجدار وزينت الممر والأسد الحجري حتى المكاتب والكراسي، كلها من المباني الصغيرة.

شانشي وشنشي، ولكنها كلها تتمتع بالباب والجدر المحيطة والفناء والغرف الرئيسية، فيمكن القول إنها نوع من الأفنئة الأربعة ومن طراز بسيط للمساكن الشعبية الفنائية. للمساكن الشعبية الفنائية أشكال كثيرة مثل مسكن الختم في يونان بمقاطعة كوئمينغ تنمية من مبنى الكهف، ومسكن الساحة السماوية تنمية من الخليط بين مبنى الأعمدة الخشبية والفناء، ومبنى الترابية لأهل هاكا في يونغدينغ بفوجيان للدفاع في الأحوال الخاصة تاريخيا وجغرافيا، المسكن الكبير في تايوان—المسكن الفنائي المتكون من الجدر الحمراء القرميد والسقف الضاري والجدر القوسية لفصل الحريق.

ظهر أولا طراز المساكن الشعبية الفنائية في عصري تشين وهان (٢٢١-٢٢٠ قبل الميلاد)، ترك قرميد الرسم لنا صورة أكمل نسبيا. خلق ما بيئة صالحة لتعميم ثقافة هذا النوع من المساكن الشعبية من دعم فن القرميد تشين وهان، وتحسن وكمال نمط العائلة الزراعية الإقطاعية، وتعميم الآداب والقوانين. يظهر هذا النمط حيوية قوية في المجتمع الزراعية. كان يلخص الأستاذ الكبير في علم العلوم الصينية وانغ قوه وي أربع ميزات للدار المربعة التي يتوسطها الفناء:» إن الدار المربعة التي يتوسطها الفناء قصر لتقريب الغرف المسكون فيها العائلة وتحابب الأقربة ومساعدة الأعمال وترابط العواطف، فالدار المربعة التي يتوسطها الفناء يعني أربعة مبان.» «اجتمع الشرق والغرب والجنوب والشمال في محور الفناء وذلك يصلح للاستخدام والجمال.» (من قول وانغ قوه وي). كما

<<الختم >>

كان شكله مكعبا، ويتكون الختم من الغرف الرئيسية والغرف الجانبية والغرف المعكسة وسقفه من القرميد، وجدره من الأتربة، فيسمى بالختم بسبب الإشباه بالختم المكعب.

<<الساحة>>

يسمى الفناء الضيق والعالي بالساحة دائما في العمارة التقليدية الصينية، وتظهر كثيرا في مناطق الرباطة والحرارة في جنوبي الصين من أجل التهوية.

فناء وانغ الكبير في شانشي

Openkan

الساحة السماوية للمساكن الشعبية في هويتشو

مبنى الترابية السكني في غربي فوجيان (صورة يقدمها قسم المراجع لكلية الهندسة المعمارية في جامعة تشينغهوا)

أن الأديب لين يوي تانغ (١٨٩٥-١٩٧٦) وصف أسباب حب الصينيين المساكن الشعبية الفنائية من منظور علم النفس الاجتماعي، وأشار إلى أن المساكن الشعبية الفنائية تشبه بسقف العمارات الصينية ساترة الأرض، عاكسا مع العمارة القوطية. والنطقة الأكبر تحقيقا لهذا النوع من العمارة هي أنه يوفر المقياس لتناغم عيش الدنيا وسعادته: يبين السقف الصيني الطراز أن السعادة توجد أولا في الأسرة.

ثانيا:

تمتاز المساكن الشعبية بشكل الكهف والمباني السكنية الشعبية بالميزة الجغرافية الواضحة للغاية في صدد البيئة الطبيعية، وهي نمط العمارة الشعبية الذي حفظ أكثر ميزات العمارات الأولية، أما منطق أشد اجتماعا فهي المناطق شبه الاستوائية في حوض جنوب غربي الصين، ومناطق الجفاف في هضبة اللوس في شمال غربي الصين.

كان أمثل نموذجا للمساكن الشعبية بشكل كهف هو مسكن الكهوف والأنفاق الشعبي. حفظت مناطق الوسط والغرب كثيرا من المساكن الشعبية بشكل الكهف والنفق من خنان وشانشي وشنشي وقانسو. ففي مناطق السهول في غربي خنان وجنوبي شنشي، يوجد نمط حفرة الأرض، فكل الكهف ومسكنه تحت الأرض، ومساحته عشرات متر مربع، وحفر النفق مع الحفرة والمداخل من الدرجات الترابية؛ خاصيته هي السكون الجماعي المتكون من أكثر من عشر أسر، فما زالت ليتشيوان في شيآن بشنشي تحفظ هذا النمط. أما مناطق التلال، فتتخذ بشكل واسع نمط الكهف والنفق مع جرف الجبال الذي تجتمع تعدد المستويات، وحفر الكهف في جانب التلال الطبيعي، ترتبط الكهوف. ظهر أكثر النمط الخليط باسم الفرن الكابح أي بنى فوق الكهف المبنى بالقرميد بطابق أو طابقين مما شكل الفناء، فتركيبه أحر وفناؤه أوفر. بينما أن في مناطق قومية تايبا في تايوان وقومية يامي في جزيرة لان بجنوبي تايوان، حفظ نمط شبه الكهف: الشكل المستطيل، حوالي ١,٥ مترا تحت الأرض، الفوق بشكل هياكل خشبي، تتخذ الخيزران كالمدادة الرافدة الخشبية، والسقف من القش، فطرازه طبيعي في الغاية. فنثق أن هذا النمط حفظ إلى الآن وذلك لأنه للدفاع على الإعصار والزلزال وغيرهما من الكوارث الطبيعية المتكررة. لا يفوتنا هناك أن في الغرف لا تنقصها مواقع العبادة.

المسكن الشعبي بشكل الكهف

سجل في نوع من المساكن الشعبية بالأتربة سواء المسكن الشعبي بشكل الكهف أو البيت

قرية بيوت الترابية في المناطق الجبلية في أيشان بيوننان

بيت القلعة لقومية التيبت

بالأتربة أو المسكن الشعبي بالأتربة أو المسكن الشعبي المتكون من الأتربة وصدم الأرض والقرميد الحجري الذي يتسع إلى مناطق الجفاف والصحراء في شمال غربي الصين مثل تشوانقوه في شرقي تشينغهاي وبيت القلعة في قومية تسانغ حتى المسكن الشعبي ذو المنبر العالي في منطقة كاشي في شينجيانغ.

أثبتت نتيجة البحث لعلم الآثار وعلم الإنسان أن الكهف هو أول مسكن للبشرية. سكن سكان الهضبة الأجداد

عن طريق الحفر في أواخر العصر الحجري القديم قبل ثمانية آلاف سنة حسب التسجيلات التاريخية. ينقسم الكهف الأولي إلى نوعين: الأول هو الكهف الطبيعي الذي يسود رئيسيا في العصر الحجري القديم؛ الثاني هو عمارة الكهف التي تشكلت بعد سكون البشرية في العصر الحجري الجديد. منها الآثار الثقافية ليانغشاو في شيآن تستحق الاهتمام الأكثر وشكل غرفها كانت مكعبة أو دائرية وهو من نمط شبه الكهف، فمن الواضح أن وقت البعد عن الكهف الطبيعي ليس طويلا. وذلك يثبت أنه قد بدأ الانتقال من الجبال إلى السهول، ومن الصيد إلى الزراعة، ومن الكهف إلى الأرض. فإن آثار شبه الجرف هي المشاهد الحقيقية المطلعة على المساكن الشعبية التقليدية ومعرفة بيئة العيش للأجداد، الأمر الذي يجذب أنظار الناس في الأوساط المختلفة في الصين وخارجها، وبينما أنه لا يندفع العلماء إلى معرفته فقط، بل يقوم بزيارته كثير من الزوار أيضا.

المساكن الإسلامية الطباع في مدينة قاشي القديمة في شينغجيانغ

ثالثا:

كان المبنى الخشبي بإطار بار الجافة نموذجا مثاليا للمساكن الشعبية، وهو ينتشر رئيسيا في مناطق القوميات الأقليات الجبلية في المناطق شبه الاستوائية. فإن هذا الطراز دفع ما إلى المستوى العالي للغاية من شكل الفضاء وتركيبه والدعم مع الجبال والتعليق والأدوار المتشابكة وفن المواد الخشبية المتكون من النقر واللسان (أسلوب الربط في البناء الخشبي التقليدي الصيني وأجزاء الأثاث)، وتمازج مع الثقافات الشعبية والقومية المميزة للقوميات الأقليات الأخرى مما مثل الحضارة الوافرة ماديا وروحيا.

كان المبنى الخشبي بإطار بار الجافة المثالي التقليدي كله مستخدما بالخشب، والأطر الخشبية، والمدادة الخشبية، والجدر الخشبية، والقرميد الجلدي الشجري، وموقع الربط بالنقر

المدينة القديمة في قاشي في شينغجيانغ (من << فنون البناء المعماري الصيني>>، دار النشر بالقارات الخمس/ دار انتركونتيننتال في عام ٢٠٠٦)

<<الإطار ببار الجافة>>
هو من أشكال الأطر الخشبية المستخدم في البناء الأثري، فليس لهذا الإطار عارضة، ودعمت مباشرة المدادة الرافدة الخشبية بالأعمدة، فيسمى أيضا شكل ناصب.

واللسان حتى أنه لا يوجد واحد من المسمار الحديدي والخطاف من الحديد. وسطحه مستطيل، وسقفه بشكل جرف كبير، وله طابقان أو ثلاثة طوابق، فتجتمع العائلات مع جرف الجبال. أما السكان من قومية داي في شيشوانغبانا وولاية دهونغ الذاتية الحكم، فبنوا مبنى الخيزران ببار الجافة باستخدام الأطر الخليطة من الخيزران بشكل كبير، وتكمن نقطة الاختلاف في أسلوب الربط أي هو بشكل الحبل والقش؛ يسمى السقف بقبعة كونغمينغ ومعه الخشب بشكل ذيل الخطاف وهو سقف كبير ذو أربعة جرف. يسكن أهل قوميات جينغبوه وجينواه وحاني وغيرها في هذه المنطقة في مبنى الخيزران، أما في صدد علو الطابق واستخدام الطين والقش وسقف القرميد أم لا حتى عبادة الطوطم، فهناك تشابه لا فرق كثير بينها. كانت لقرية يونان المحاطة بالسياج والجدران اختلاف معين مثل قرية داي التي يمكن القول إن لكل قرية ساحة رائعة ذات الزخارف الدقيقة حتى سرادق الساحة والحيوان الألهي المنقوش بالحجر الممتاز بوظيفة الحرس؛ يهتم أهل داي بالصحة فيوجد القول:» يمكن ألا يوجد الأطعمة اللذيذة، ولكن لا بد من وفرة المياة الجيدة الجودة.» فكان الاهتمام بجودة المياه من العادات والتقاليد الممتازة. أما باب القرية لقومية حاني، فبنيت بالشجر ووقع في مدخل القرية، وغطاه جلد الحيوانات، فأصبح النقش العنصوري تدريجيا. قام العالم الياباني نياو يويه شيان بالدراسات والبحوث الكثيرة، فأثبت أن المبنى بشكل العنصور والمبنى بشكل الخشب الألف من يونان. بالإضافة إلى ذلك، مبنى القرن المعكس في جبل أومي بجنوب غربي ستشوان ومناطق تشونغتشينغ والمناطق الساحلية في فنغهوانغ بغربي هونان، مبنى الخيزران الدائري لقومية تساو بمناطق جبال عالي في تايوان، ولقومية بينان بشرقي تايوان وإلخ، كلها طراز مميز للمساكن البنائية من منظور مصدر البناء والهياكيل الأساسية للمساكن الشعبية ومفهوم الفضاء.

المبنى الخشبي بالأعمدة الجافة

كانت المساكن بسكل العش والبشكل الكهف من النموذج الأصلي للمساكن الشعبية التقليدية الصينية، لخص الأقدمون القول:"العش في الجنوب والكهف في الشمال"؛ وأقدم تسجيلا هو من الأديب تشانغ هوا(٢٣٢-٣٠٠) في عهد جين(٢٦٥-٤٢٠) في <<المعلومات للمتاحف>>: يغلب العش على فيتنام الجنوبية بينما أن الكهف يغلب على الأقمار

الشمالية للتجنب من الحرارة أو البرودة. أما أقدم تسجيلا للأعمدة الجافة، فهو من <<كتاب وي. السير للياو>> أشار فيه إلى أن القول:"جمع الأخشاب مع الأشجار، وسكن فوقها فيسمى بالأعمدة الجافة." و ازداد عدد التسجيلات بعد عهدي تانغ وسونغ. يجدر بالذكر أن قرية المباني الخشبية التي سجلت في كتاب <<رحلة شيو شيا كه الرحلة إلى غربي قوانغدونغ>> بقلم شيو شيا كه العالم الجغرافي هي متشابهة مع قرية المباني الخشبية بالأعمدة الجافة التقليدية الآن. فأثبتت بشكل وافر التسجيلات واستقصاء الآثار أن المساكن الشعبية بشكل مبنى الخشب العمادي الجاف قد يسود في شبه الصين في مناطق جنوب نهر يانغتسي، فأين يسود يكون مناطق التلال الرطبة وكثيفة الأمطار التي تتمتع بالغابات الكثيفة والزراعة والعيش الجماعي، بينما أن مستوى البناء قد يعمم فنون قطع الأشجار والتصنيع والنقش. فأطرق التاريخ إلى هذه المنطقة باسم «الفيتنام المائة»، منها فيتنام يوي في تشجيانغ وفيتنام فوجيان في فوجيان وفيتنام الجبل في مناطق آنهوي وجيانغشي وغيرها؛ فكانت ثقافة المساكن بالأعمدة الجافة ميزة مشتركة للفيتنام المائة، فمع الطوطم والفناء والمدخل والتركيب والمواد والتمازج مع العادات والتقاليد للقوميات الأقليات، فتشكلت الجماعة من المساكن الشعبية الكثيرة بتعدد الأشكال والألوان في المناطق الجنوبية الآن وخاصة في مناطق جنوب غربي الصين.

يستحق الذكر أن المبنى الخشبي بالأعمدة الجافة قد زال تدريجيا في قومية هان في جنوبي الصين والقوميات الأقليات في مناطق السهول الوسطى بأسباب زيادة عدد السكان وانخفاض الموارد الخشبية والشجرية وتعميم المواد الهندسية مثل الطوب والقرميد والعناصرالأخرى، فأصبح كثيرا من الأنماط الجديدة المختلفة مثل المساكن الشعبية مع شوارع المياه في تشجيانغ والمساكن الشعبية بشكل الساحة السماوية في آنهوي ومبنى الترابية في جنوبي فوجيان ومبنى الختم في كوانمينغ وغيرها.

بنيت المساكن الشعبية متناسبة مع الطبيعة، ورغم من تغيير الطبيعة إلا أنها توفر التعويضات. من شأن الجماعة للمساكن الشعبية، نشأ القوم التقليدي ويتطور باستخدام الموارد الطبيعية بشكل ذكي بينما أنه يهتم بتوفير الموارد ومعالجة مشاهد المياه، ويستخدم المواد الهندسية المحلية بشكل وافر، والدفاع على الحرارة والبرودة باستخدام فرق درجة الحرارة الطبيعية، وكل ذلك

<<جبل الامتداد وجبل الجرف>>

يسمى جبل الامتداد بجبل تياو أيضا، هو سقف خارج الجدر الجبلية الأعلى من الجرف؛ أما الجرف فهي السقفان بشكل شارة التربة من منظور الجوانب.

كان السقف بشكل الجرف يتكون من الجرفين الكبيرتين الأمامي والخلفي والجرفين الصغيرين الجانبين والجدارين بشكل المثلث المتساوي الساقية عموديا؛ يستخدم ساحة تيان آن من هذا الطراز المعماري.

برج الطبل في قرية ماآن في سانجيانغ بقوانغشي

عكس مفهوم البيئة المتمثل في الاهتمام بالتناغم البيئي. فالمساكن الشعبية، أشكالها وافرة ولا متعقدة، رائعة ولا زائفة، والمهم هو أن الغفير من السكان المبدعين يتعودون على الزراعة ويتناسبون مع نظام تغيير الطبيعة. فيهتمون بالتناغم في عملية المقارنة، والإيقاع في عملية التحويل باستمرار الأمر الذي تشكل ذوق الجمال للحديقة المحلية الجميلة

جسر الريح والمطر في تونغتشاي في قوانغشي والمسكن في شوارع المياه في بلدة وو بتشجيانغ

المساكن الشعبية في هويتشو بتشجيانغ

الجذابة. وميزاته:

—الجمال يكمن في الطبيعة. يحب السكان الصينيون الجبال والمياه بينما يفضلون الشمس الوافرة والظل الكبير والسماء الواضحة والغابات الكثيفة، أما البناء، فيقع فيها. يتمتع الجمال بالمعنى الوحيي أيضا: الجمال الاصطناعي في المساكن الشعبية الصينية له معنى خاص، فقليل المباني غير الطبيعية، فأشكال المساكن الشعبية وألوانها جودتها وظلها وأشعتها كلها ترتبط بالوظائف والمواد والتركيب ارتباطا وثيقا، مثل جدار رأس الحصان للتجنب من الحريق، وتغطية الباب للتجنب من

المساكن الشعبية في شاوشينغ بتشجيانغ

<<وظائف التجنب من الحريق والأمطار والرطابة للمساكن الشعبية>>

كان جدار رأس الحصان جدار فصل الحريق، يسمى بهذا الاسم لأن شكله يشبه برأس الحصان للغاية وهو بأسلوب بناء الأعلى من الجدار الجبلي الجانبي من السقف للتجنب من انتشار الحريق الأخرى. أما تغطية الباب، فهي الجزء الممتد فوق مدخل البناء التي تشبه بالسقيفة للتجنب من أشعة الشمس والأمطار حتي كالزخارف. ساق الدجاج يعني المبنى الخشبي بالأعمدة الجافة، لأن قاعدته مثل ساق الدجاج، فيسمى هذا الاسم للتجنب من الرباطة.

Openi.com

المساكن الشعبية في هويتشو

الأمطار، وقرميد السقف للتجنب من الثقوب، وفضاء المبنى الخشبي بشكل ساق الدجاج للتجنب من الرباطة وإلخ. فيعتمد في البدء عناصر التركيب للمساكن الشعبية وزخارفها على الحاجة الفعلية مما يدل على أنها فريدة في صدد الطبيعة والأصل والجمع بين العضوية والبساطة.

—النظم ولا نظام، القانون ولا قانون. كانت المواد الهندسية جزءا رئيسيا في مختلف أشكال المساكن الشعبية، فتتخذ المساكن الشعبية الريفية من الموقع مثل أشجار الجبل وتراب السهول وأحجار الشواطئ وقش الريفية مما تظهر كل مسكن من الأرض وتكون الكامل العضوي مع البيئة الطبيعية. فبنيت اعتمادا على الجبال، فهناك امتداد ودعم، فالمبنى الخشبي بالأعمدة الجافة كان نموذجا مثاليا. أما توزيع الجماعة من المساكن الشعبية، فتعتمد على الأنهار والجبال، فتجتمع في السهول، وتنتشر في الجبال. فهو يعنى التناسب مع الطبيعة، البناء مع الظروف المحلية.

—الجمع بين التناغم والاختلاف. ذلك يربي أشكال البيئة السكنية. فإن تشابه المواد والتركيب والفضاء والسطح للمساكن الشعبية في منطقة ما شكل الألوان المتشابهة، والشكل والرمز فذلك مثل شعور الاتجاه إلى التشابه. ولكن في التشابه اختلافات أيضا وذلك يتمثل رئيسيا في تركيب العناصر وتغيير الفنون الدقيق، وكل ذلك يجسد الميزة الخاصة لفنون الثقافة التقليدية الصينية تحت التناغم والتكامل بينما أنه يقوي التعرف عليه ويتمتع بقيمة التقدير العالية.

إن البناء السكني الريفي بالبسبة إلى القصر وبناء المعبد وقصور المثقفين والعلماء، فهو تشكل الثقافة الشعبية مع عامية الأنشودة والأغنية الشعبية والملابس الشعبية والعادات المحلية حتى التقاليد الشعبية مثل السائد الكبير والنمر القماشي وقطع الأوراق للصور الجميلة والفاكهة المسكرة. فهو نشأ وازداد وازدهر بحيوية عالية في القرى والأرياف في قاعدة المجتمع التحتية. فأبدعه الغفير من السكان وتمتعوا به وورثوه. فإن العادات والتقاليد أقرب من قومية أو المجتمع والبيئة في منطقة ما أو العيش الذاتي. فإنه ما زال موجودا وحيويا؛ يحتاج الغفير من السكان إلى الوجود والتنمية، فيتخذون الأساليب المعينة والأموال القليلة لكي يبنو فضاء العيش النفس حسب صورة الحياة والرغبة.

المبنى الخشبي بشكل ساق الدجاج

التناغم بين يين ويانغ وبين الماء والجبل

جدار رأس الحصان

فلا نبالغ إذا قلنا إن المساكن الشعبية الصينية تعكس تاريخ الصين وتبلور الكد والذكاء والأمل للغفير من الجماهير. ففي البناء التقليدي الصيني، يوجد القصور والحدائق والمعابد والمعاهد، وكلها تعتمد على أساس المساكن الشعبية الوافرة المغزى سواء أ في المستوى الروحي أو المستوى المادي.

(شان ده تشي)

مبنى ووفنغ في غربي فوجيان

خيم يورت التي يسكن فيها أبناء قومية المنغول وقومية القازاق هو بيت متحرك دائري ينتمي إلى نوع المساكن المتحركة